احياها وقضى

ماساة شعرية

من وضع ونظم

محمود فهمت

المحامي

obeikandl.com

اشخاص الماساه

حا	حافظ عاشق ليلى
ص	صفوت صديق حافظ
ح	حسن زوج ليلى
ل	ليلى
ه	هند ابنة ليلى وحسن
ي	ايوب افندي والد ليلى
خا	خادمة هند
جر	خادم بنزل سان جوڤانى
اصوات	اصوات موسيقية تتخلل القطعة تمثل صوت الاقدار

obeikandl.com

الفصل الاول

غرفة ليلى وبها نور ضئيل وخادمة تشعل جهاز كي الشعر فوق مائدة الزينة

obeikandl.com

الواقعة الاولي

تخرج الخادمة عند دخول ليلي حيث تتجه الى المرأة وتجلس على مقعد امام المائدة ثم تأخذ فى كي شعرها وهي تنشد

ما ألذ الكؤس والحبيب حاضر
أنه في النفوس حلّ والخواطر
وحسودي عبوس دامع المحاجر

اصوات (هنا تنصت ليلى وكأنها تفكر)

الامانى سراب أيها المخاطر
وليالى العتاب ما لهن آخر
فارتجع للصواب ياشجي وحاذر

ل كل هذا كلام

﴿ الواقعة الثانية ﴾

ليلى وحافظ

هاهو الحبيب
زارني فى الظلام غصنه الرطيب
حا ياحياة الانام يامنى الكئيب

أنت شمس السلام مالها مغيب
قبّلي المستهام زاد وجدى
ل ما علينا ملام هاك خدي

(يقبلها ويتراجع وهي تعود لعملها)

ها اكرم بها من قبلة جادت بها ليلي فأروت لى فؤادى الظامي
هي زهرة من وجنتيك قطفتها فحسوت حين قطفت كأس مدامى
هي روضة العشاق فى حرب النوي هى جنة المشتاق بعد خصام
هي روح هذا الكون فى حركاته يحي بها هى سر كل نظام
ياربة الحسن التى قد أخجلت بالحسن غصن نقا وبدر تمام
كم بت أشرب في هواك مدامعي لما جفاني فيك طيب منامي
والوجد يأكل من حشاي كأنما قلبي لنار الوجد بعض طعام
وعواذلى يؤذون فيك مسامعي بملامهم حسبي سموم ملام

حتى

ل (ملتفتة)

يلتفت

ها لقد صدقت وبررت

بي يارسول سعادتي أسقامي

ل والآن

حا أما الآن حسبي أنني قد نلت قبلة تغرك البسام

ل (تكون انتهت من التطيب فتطفئ الجهاز وتتجه اليه)

أظننت انك في غرامك بالغ ياغاية المأمول بعض غرامي

أوما نشأت على هواك صغيرة ألهو وكان على هواك فطامي

أنسيت أياما قضيناها معا مرت فلم تحسب من الايام

نعدو ونلعب لاهيين وكلما أسرعت في عدوي قفزت أمامي

والنيل يحرسه النخيل وخلفه اهرام مصر تلوح مثل خيام

والطين كالحناء في أقدامنا ما أجمل الحناء في الاقدام

حتى اذا جن الظلام أعدتني وسنا هواك يشق كل ظلام

لكنني روّعت هذا اليوم في نومي لما شاهدت في أحلامي

حا ماذا رأيت

ل رأيت في نومي أبي وكلا كما متحفز لصدام

واشتد خطبكما فصوّب سهمه لما اقتربت وكنت مرمى الرامي

حا أضغاث أحلام فلا تتوهمي فلرب رزء كان من أوهام

لكن لم أزّينت يابدر الدجي

ل لك أنت وحدك ياسراج هيامي

أو مادعوتك أن توافيني هنا ليلا فاطفىء بعض نار أوامي

حا فأطعت أمر الحسن غير مخالف حسبي اكون له من الخدام

والليل للاسرار أوفى كاتم والليل يخفينا عن اللوام
لكن لماذا يستبد أبوك بي ياهل ترى ويحول دون مرامي
أو لم ير النار التي اشعلتها في مهجتي أو بحر دمعي الطامي
أو لم يكن حبي لليلى طاهرا والحب ان يطهر فغير حرام ليلى
كفاك كفى فقد أحزنتني

حا ما حيلتي وأبوك من أخصامي
ل هوّن عليك فقد يلين فؤاده يوما ويجمعنا بشير وئام
حا لو كان عتباً لومه لحملته لكنه يامهجتي كسهام
حتي لقد كان الحمام أحب لي مما سمعت لو استطعت حمامي
ل هذا أبي مهما قسى لايبتغي في الكون غير سعادتي وسلامي
فأذا أساء اليك فاعذر شيبه واصفح فان الصفح شأن كرام
لكنني لازلت

أى هيء هيء ياحسن هيء هيء قداستعصي على زكامي
حا من ذلك الداني

تأنّ

ل لعلّه (تذهب للباب)
أو لم اغادره من النوّام

أي ماهـذه الانوار محبوبه

ل ابي هـذا أبي ماذا يكون كلامي

حافظ لنطف النـور

(تهم باطفائه فيمنعها)

حا لالاتفعلى

ل او خلف هذا الستر

(تترامي عند قدميه)

حا لاتترامي

اني تعودت الصراحـة دائمـا يبدو بهـا بغـير لثـام

انا اختفى

ل حافظ لأجلى

حا انني جانٍ أذن

ل سـد السـبيل أمامي

الواقعه الثالثه

(يدخـل ايوب افندي)

أى من هاهنا . ليلي . تعالى يا ابنتي اولم ينل منك الكرى فتنـامي

ل سأنام يابابا

اي ولكن من أرى

ل خاب الرجا وتجددت ألآمي

اي من أنت. كيف يكون في داري فتىً ليلا

ل أبي . أنظر لدمعى الهامي

(يكون وضع على عينيه نظارته)

اي حافظ

حا نعم ولتطمئنَّ فأنني مازرتها الا وقصدي سامي

اي في الليل ثم يكون قصدك ساميا أبتاه ذا أجزى على استسلامى

أ أكون ذا ماض نقيٍ طاهر ويكون هذا العار مسك ختامى

حا اخطأت

اي صه ياندل

ل بابا

اى هيْ

حا أنا

ل بابا

حا أنا

اي اخرج بلا أرغام

أخرج ورقع ثوب فقرك أولاً

حا الآن أخرجُ

ل صحَّ صح منامي

(تسقط ليلي عند خروجه وتنزل الستار)

obeikandl.com

الفصل الثاني

مكان الواقعة بنزل سان جوڤانى

بحلوان على الشاطئ الايمن للنيل

obeikandl.com

اصوات (قبل رفع الستار)

يافتىً حار في الهوي عقلهُ وضل
قد كسته يد النوي بالضنا حلل
لو لجرح الهوي دوا ثم لاندمل
هدّ من جسمك القوي فاتر المقل
فاندب الحظ والمنى واندب الفرج
الهوى كله عنا يحرق المهج

(الواقعه الاولى)

حافظ (ترفع الستار عن حافظ داخلا يغنى على ذوق الصوت السابق)

الرشا حينما انثنى مابه عوج
ثم باللحظ لى رنا ملؤه دعج
خضت فى حبه القنا والردى اللجج
وجرى الدمع معلنا بالدم امتزج
ما الذى ضرّ لوحنا هل ترى حرج

اصوات الهوي كله عنا يحرق المهج

حافظ (بعد إنصات)

مالى يروّعني الاسى بالرغم من هذا النشيد وهذه العيدان

لا. لا. فسوف اذوق من حلو اللقا
ماسوف ينسينى هموم زماني
لكن . .

الواقعه الثانيه

(حافظ وصفوت داخلا)

... تعال أخي لماذا لاأرى اثرا لها ياصفوت الخلان

ص العلها اختارت طريقا ثانيا ولعل ذاك هو الطريق الثاني

حا ماذا تقول . اذن لماذا ابطأت

ص هلا انتظرت . تأن بعض ثوان

حا لا . لاتعال انظر . أليست هذه

ص من هذه

حا هذا الخيال الداني

ص مهلا . نعم .. لكنه ياصاحبي
رجل. نعم. انظر. هوالبستاني

الواقعه الثالثه

(يدخل الخادم)

جر شرفتما ياسيديّ وحبذا لو نلت حسن رضاكما فراني

ص ماذا لديك من الشراب .....

جر ..... لدىّ ما ترجو نفوسكما وتشتهيان

(صفوت يشير لحافظ ان يطلب شيئا)

حا اطلب لنفسك أنت ...

ص اسمع يافتى اسرع بكأس لى من الرمان

جر حسنا .. مثلجة ..... (يخرج)

ص نعم • اوكلما اقصيته عن ذكرها ادناني

الوقعه الرابعه

(ماعدا الخادم)

ص أنظر لهذا النيل يجرى بيننا فكأنه حبلى من الفيضان

وانظر الى تلك الرياض جميلة تجلو العيون بمزدهى الالوان

حا قل ماتشاء فأن نفسى لاترى في كل ذا سببا الى السلوان

لكن رضاها وحده يذر الحصي درا وجدب الارض مثل جنان

فترى بها الاغصان ينفحها الهوي فتميل ميل الشارب النشوان

وتري به الريحان يزكو عطره تحنو عليه شقائق النعمان

أنسيت ماصادفت في كلفى بها من حرقة وتغرب وهوان

ونسيت مالاقيت حين طلبتها من اهلها فرجعت بالخسران

والدمع يكتب فوق خدي اسطرا حمرا من الاشجان والاحزان

ص لا. لم ازل متذكرا . . .

حا . . . . . ومضى على هذا من السنوات نحو ثمان

ص لكن لماذا رد والدها أذن يد خاطب من خيرة الشبان

حا قد راعه فقري فأغمض جفنه عني اسير الاصفر الرّنان

فرجعت مجروح الكرامة نادباً حظي اعض لما لقيت بناني

ورحلت عن هذى الديار مخلفا فيهن شمس سعادة وامان

اطوى بلاد الله في طلب الغنى قد ضمني لف من الركبان

وأخذت اقتحم الردى بعزيمة يهتز عند ثباتها الثقلان

وركبت في بعض السفائن تمخر م البحر الخضم بنا الى لبنان

متنقلا بين المدائن والقرى كتنقل العربان في الوديان

حتى ظفرت بما طلبت وعدت من تلك البقاع وهاته البلدان

فليرفضن يدي ابوها بعد ذا

ص قدمات

حا مات

ص نعم ومات يعاني

حا ماذا

ص يعاني الفقر من بعد الغنى

حا أو قد قضى بالفقر والحرمان

وارحمتـاه له فلولاه لمـا أحرزت فضل السبق فى الميدان
ولسوف يجمعنى بها بعد النوى من جدّتي وشقائها سبيـان
(يمسح مدامعه بمنديل)

ض ويلاه لويدرى
حا لقد لاقيت فى هذا السبيل كوارث الحدثان
اسمع لقـد لاقيت من اخطاره هولا يشيب نواصي الولدان
يوما قضينا فى السفينة كاملا والركب بين تضاحك وأغاني
والافق صاف والسماء نقيـة والبحر كالمرآة في اللمعـان
حتى اذا ما أرسلت شمس الضحى بشري تحيتها الى الاكوان
هجم الظلام مكشرا عن نابه فكأنه غضب من الرحمن
وبدا سكون الكون بعد خلوده متزعزعا متخاذل الأركان
والريح يزأر صوتها من حولنا يحكى زئير الليث في هيجـان
والسحب تحجب عن نواظرنا السما فـزعا وساعات الخطوب دواني
وكأنها قد هالها سخط القضا فبكت بدمع المزنة الهتـآن
والبحر يبدو السخط من امواجه حول السفينة وهي كالبنيان
والريح تدفع في الشراع كأنمـا خصمان في الميـدان يقتتلان
حتي اذا راش البلاء سهـامه جنحت سفينتنا الى الميلان
وهنا رأينـا موجتين تعالتـا فكأنما من حولنـا هرمان

فعلا الصراخ

ص كفى كفى

حا ..... وجميعنا متوسلين نشير للربان

ص ويلاه ياويلاه

حا ثم هوت بنا لمسابح الاسماك والحيتان

في لحظة قد غبت عن نفسي بها من هولها ويداي ترتجفان

ص لكن

حا نعم. قد كنت ملكا للفنا لو أن صيادين ماالتقطاني

وكذا تخطاني الحمام فهل ترى يصفو زمان مجنى وقلاني

(يذهب الى الدرابزين وينظر)

لا لم يزل

ص ماذا

حا تعال فأنه رقم له ذكري وفيه معاني

لما خبا حظي تواعدنا هنا يوما كهذا كان في شعبان

كيما أودعها وأملأ ناظري منها وقد وليت عن أوطاني

فنقشت هذا الرقم تذكارا على ذاك الزمان وذلك الخذلان

لكن لماذا ابطأت ياهل تري ماذا جري يارب ماأشقاني

(يقم ذاهلا على مقعد وصفوت يتكلم وهو لايسمعه)

ص مسكين كم خاض الصعاب وقلبه يغلي بنار الحب كالبركان
وقضى غريب الدار يطويه الاسى يوما وينشره سراب أماني
والدهر يضحك في الخفاء وكفه من فوقه معقودة بسنان
فلو انه يدري بما خط القضا ويلاه لا. فليبق في الكتمان
(ينظر لاشخاص مقبلين)
لكن نعم • هذا فتى آت وهذى طفلة تجرى وسيدتان
احداهما.. هي • يالهى لم يعد الا الرحيل • نعم • بغير توان
حافظ

حا أتت

ص كلا ولكني أرى

حا ماذا ترى

ص شبحين يبتعدان

حا ويلاهُ

ص مهلا. ربما قد آثرت تلك الخميلة مسرح الغزلان

حا هيا أذن

ص هيا .. لقد زحزحته عن رأيه من بعد أن أعياني

حا ما للمليحة تبتعد والقلب دامٍ متقد

اكذا الهوى هزلٌ فأن
سكن الجوانح صار جد
واللحظ يرسل سهمه عرضاً فينفذ للكبد
ياليها القمر الذي هتك البدور بغير ند
ماذا فعلت بمهجتي سبحان من لايستبد
اشعلتها وتركتها والنار تأكل ماتجد (يخرجان)
اصوات لاتعاند القضا • واقتبل حكمه مع الرضاء وامتثل
القلم جري حين قدرا
يأمل فاحتمل

(الواقعه الخامسة)

حسن ثم ليلى

(وهو داخل شمالا)

ح اخطأت بل هذا المكان لمنصفٍ في حسنه يزرى بكل مكان
اولا ترين الشمس يزهو قرصها فوق النخيل كأجل التيجان
والنيل مخضرّ الجوانب سائر ينساب في الفلوات كالثعبان
لكن لينفث بين اهليها وقد سكنوا فيوض الخير والاحسان

(ليلى تكون دخلت في وسط كلامه غاضبة وتجلس وظهرها للتلك المناظر)

ح او كلما راجعتها متلطفا ... جمحت جموح الشارد والغضبان
وألين في قولي لها متجملا ... فتظل في غضب وفي عصيان
لكن لماذا لا يروق لعينها هذا المكان بحسنه الفتان
أوليس ما يجلو النواظر ها هنا وهناك من حلل الصفا سيّان
(يقترب منها فتتركه الى الدرابزين ولكنها ترى الرقم فتذعر فيجري اليها)
ليلاي ماهذا سلمت من الردى وسلمت من ريب الزمان الثاني
بالله ماهذا الذي شاهدته حتى لبثت وانت في خفقان
(تنفر منه حين يقترب وتتجه الى الناظرين مرتجفة)
يارب ماهذا . ترى في نفسها سرٌ دفين غاب عن عرفاني
(يتجه للنهر فينظر ولا يجد شيئاً ثم يقع نظره على الرقم)
ماذا أرى

ل ويلاه

ح ابن انا ؟ وما هذا وما للجسم في نيران
هل عاد وهي تسرّ عني أمره وهما لتلك الدار يختلفان
اتخونني ليلى وكنت أظنها في طهرها تزهو بطهر حصان
أيكون ذاك جزاء حلمي حينما أرسلته يجري بغير عنان
كم مرة فاجأتها في خدرها ودموعها تحكي خيوط جمان
فسألتها عن أمرها لكنها نظرت الي ولم تجد ببيان

لا.لا.لقد وضح الخفاء فلم يعُد يقوى على مُرِّ السكوت لساني

(يتجه نحوها مغضبا وهي ترتعد)

أني اراك سكت مامعني أذن ماقد رأيت الآن رأي عيان
ماسر هذا الرقم ويحك بيّني ان السكوت يزيد في ثوراني
أوليس من حقي السؤال.تكلمي انف الشكوك يعد لي اطمئناني

(تستمر ساكته)

مسكينة لاتقدرين لأنه سرّ الخنا

ل سر الخنا أتراني

لما سكت جنيت كلا لم اكن يوما بجانية ولا هو جاني
ولقد جهات فسرُ ماشاهدته يسمو به شرفي على كيوان

ح سأري

ل نعم سترى بأنك ظالمي فرميتني من غير ما برهان
والله يعلم انه في حبّه ما كان الا طاهر الأردان
حتى اذا وقفت مشيئة والدي في وجهنا والدمع كالغدران
جئنا هنا والطهر يمشي خلفنا وامامنا والطهر درع ثاني
واذن فهذا الرقم يرجع عهده قبل الزواج الى بعيد زمان
لكنه رقمٌ يحرّك مامضي ويعيد سيرته الى الاذهان

وأنا أريد

ل تريد الا ذلك الماضي م فلي وحدي وملك بناني

ح حسناً . لك الماضى (يتجه الى الحديقه)

ه ..... يبابا

ح ها انا

ه بابا

ح نعم

ه . خا ها نحن في البستان

(الواقعة السادسه)

ليلى وحدها

ل حسنا لى الماضي ؟ ولكن ما الذى يعنيه... آه . ادركت ما أنساني
أو ليس هذا الحال ملك يمينه أنسيت عقد قرانه وقراني
لكنه يرجو المحال لأن نسيان الحوادث ليس في الامكان
تجري السعادة في النفوس قريرة مجرى دم الانسان فى الابدان
فيروح يطويها الزمان وذكرها باق يردده فم الازمان
ولقد وقفت عن الدخول لهاهنا فاراد الاخالص الاّ ذعان
ولوانهّ يدرى نبالة مقصدي ماكان بالهجر الشنيع رمانى
وكذاك اسلمنى الى ماضي الاسي ماكان أغناه وما أغنانى
فاثار فى نفسي الحزينة صورة من ذلك الماضي البعيد الدانى
وأثار أحلام الشباب شهيّة وأمالَ كفّتها الى الرجحان

فغدوت بين تقدم وتأخر وغدوت بين تدافع وتدانى
لولا دم يجرى زكىُ طاهر بين الضلوع وواجب ينهاني

(تسمع صوت حافظ من الخارج يقترب رويدا رويدا فتذهب الى جهته وتنصت)

حا يازينة الدنيا وزينة أهلها ياظلمة الاقمار فى الافلاك
يامن لبست من المحاسن حلةً ماان رأينا مثلها لسواك
ماللزمان قضي فلست أراك وأرى الشباب بوجهك الضحاك

. . . .

ل ياايها الشادي اهاج لواعجى وأسال من عينىّ عبرةَ باك
أحيا نشيدك فىّ وجدا باليا وبعثت من جنبيّ زفرة شاك
قد كان فى ليل الصبابة مؤنسى من وحشتي فيه وكان ملاكى
لكن نأي عني فسالت ادمعي تجرى على خدىّ كالاسلاك
يامقلتى كفى وحسبك ماجري يامهجتي ان السعود سلاك

(الواقعه السابعه)

ليلى وحافظ وصفوت

ص ليست هنا

حا لا لا تعال فقد دوى في مسمعي صوت اغن شجاني
ولعل حسن الحظ يجمع بيننا

ل من ياترى (دهشة)

حا .... اولا تري

ل رجـــلان؟

حا او لم اقل لك ياصديقي

ل من هما

حا او بعد ذاك ونحن مختلفـان

وافرحتاه . وياسعدى بعد مـا سلب الشقاء سعادتي وطوانى

من كان يحسب ان قلبين انبرى لهما النوي يوما سيجتمعان

ل ياللمصاب

حا (مقتربا) الىَّ ياذات السنا حسبي عذابي فيك من قربان

ل ماذا أرى

حا ماذا ترين الم اكن انا ذلك الصب الشقي العانى

ل حافظ ؟

حا نعم أوغبت عنك فغاب عن عينيك اخلاصى وصدق جنانى

ل حافظ ؟

حا نعم حافظ تعال تعال يا شمس الزمان وزينة الاخدان

ل ويلاه

حا حسبي مالقيت من النوي وكفاني الهم القديم كفاني

ل واشقوتى

حا ماذا ؟ أساءك مرجعى فذعرت ذعر الخائف الحيران

أنـيت همى في هواك وروعتي ياضرّة الاقمار والاغصان
وأنا الذى افنيت فيك مدامعى وقضيت ليل الساهر اليقظان
ليلى بحقك لاتطيلى موقفى اَوَلا بلات فم الشجى الظمآن
مالى اراكِ نفرت منى بعـد ما ارسـلت دمعى فيك كالطوفان
وقصدت اطراف البلاد وليس لى من مؤنس اهـلى ولا خلاّني
الاجوى بين الضلوع حملتـه ولكم بليل الهم قـد أضواني
وكذاك خضت الحادثات وصارمي حُبي ولى في خوضها أملان
أملُ به ارضى أباك كما قضـت اميـاله ورضـاك عني الثاني
واذن فمالك بعد ذلك كلـه غضبي

ل بحقك لاتزد اشجاني
حا اشجانها ؟ ماذا سمعت . الم تزل مثلى تقاسي حرقتى وتعاني
ياحسن حظى هل سمعت؟حبيبتى
ل لا
حا لا
ل نعم حسبي اسي وكفـاني
حا لائمى لكاس الهوي قدحـوي لذة الكـؤوس
ليس لى سواه دوى للقـوي ينعـش النـفوس

ان كي الحشا من لهيب الخدود

اصـــله

ماعلى ذا الرشا لوينانى السعود

وصـــله

ل ان تكن رأيت الجوى ساهلا ياجريح الفؤاد
لم اجد لبحر الهوى ساحلا غير شوك القتاد

يازمانا سلف بلّلته الدموع

مذ رحل

هل تجود الصدف مرة بالرجوع

لا أمل

اصوات لاتلم فأن الزمان قد حكم ايها الجريح
والذي يريد الحسان لاينام جفنه القريح

من يرد القضا بعد ماقوضت

أنسها

كل شيء مضي والليالى قضت

فانسها

ماهذه الاصوات تملأني اسي وتزيد من همي ومن أشجاني
بالله • مالك ياحياة سعادتي رحماك إن القلب في غليان

اوما تعاهدنا على صدق الوفا يوم الرحيل بهذه الجدران
ردى علىَ فليس اقتل للشجى عند اللقا من لوعة الهجران

ليلاى

ل قل لى اولاً . أحقيقةً مازال قلبك صادقا يهواني
حا يهواك قلبي ؟ أنت فى شك وفي هذا الهوي استعذبت مرهواني
ل واذا سألتك حاجة
حا ليلى اسألى ماشئت أني عبدك المتفاني
ل واحر قلبي . لا . ولكن بعد ما تدلى الىَّ بأغلظ الايمان
حا وحياة حبك وهو اطهر ماأرى تحت السماء بقلبىَ الولهان
ماان أمرت ولو بأن القي الردي الا اطعتك طاعة العميان
ل الآن ها هى حاجتي . لكنني مالى يكاد يخونني تبياني
حا ليلي لقد روّعتني وملأتنى رعبا ولم اك مرة بجبان
قولى ولا تخشي رقيبا وارفعى بالله فاتن طرفك الوسنان
بالله
ل لا
حا قولى فديتك
ل . . . . . حاجتي
حا هي
ل ان تسامحنى وان تنسانى

حا ماذا .صديقي هل سمعت تريد ان أنسي الحياة بروضها المزدان
وأودّع الدنيا وأنسى حسنها ما اظلم الانسان للانسان
لكن تري هذا النفور اساسه سر تنزهه عن الاعلان
العلّها نفرت حياءً بعد ما اودى بها الحظ الذي اغناني
وافرحتاه . نعم نعم . ليلي

ص اخي
ل ويلاه
ص حافظ
حا صه
ح لقد خدعاني

(الواقعة الثامنه)

الموحودين وحسن

ح من انت ياهذا
حا انا ؟ أنى فتي بادي الهموم مقرّح الأجفان
غلب الشقاء عليّ في هذا الوري فجري على خديّ دمعي القاني
ح اتراهُ عادَ
حا انا الشقيّ انا الذى حمل السقام بمهجتي وبراني

فدحت الشمس السعادة هاهنا من نور هذى الشمس

ح صه ياجان

حا جاَن

ح نعم جانِ اتدرى مـن أنا حتي دخلت هنا بلا استئذان

(الواقعـه التاسعه)

(الموجودين وهند والخـادمه خلفها)

هـ بابا

تعـال وأفهميه فـأنه مازال يجـهل انـا خصمـان

حا خصمان انت أذن..

هـ ابي هذا أبي

حا ماذا

هـ وأمى هذه

حا زوجان

ياضيعة الماضي وياطول الاسى الآن قد ملك الشقاء كيانى

ليت الحمام وقد سقاهم كأسه لما قصدنا الشام كان سقـاني

(تذهب هند للدرابزين وتتسلقه ومعهـا الخادمه)

الآن قـد برح الخفاء ولم يعد للشك في عينيَّ بعض مكان

ياسيدي عفواً وباذات السنا عفوا وعيشا في صفا ودعاني لمصيبتى

ح مسكين

(الواقعه العاشرة)

الموجودين عدا حسن وليلى

ه ياداده انظري

ص وقع الذي قد خفته

حا زوجان ؟

مالى أري صور الحقائق تغتدي وتروح فى عينىّ مثل دخان

ص حافظ

حا لقد حمّ القضاء نعم . نعم هذا خيال الموت قد لبّانى

ص حمّ القضاء .اخى بحقك ماالذى

حا دعنى فحسبي راحة الفقدان

ص بالله لاتسلمْ ـ زمامك للأسي واصبر فتلك وساوس الشيطان

(الواقعه الحادية عشر)

هند وخادمتها فقط

ه ياداده أه (تسقط)

سيدى الحقوني الحقوا (تجري يمينا وشمالا)

(الواقعة الثانية عشرة)

الموجودين وحسن وليلى

حسن ماذا جري

ليلي ماذا جـري

خادمه آه يانى

حسن اين ابنتي

خادمه في النيل

حسن وليلى يارباه

(الواقعـة الثالثة عشر)

الموجودين وحافظ وصفوت

حا هـذا الصراخ يطـنّ في آذاني

ليلى بنتى

حسن هوت في النيـل

حا لاتفـزعا فانا الفدا

ليلى يارحمـة الرحمن

(يكون حافظ هوى فى النيل)

ص لافض فوك

ح الا انظريه ، انظرى اذ تدفع الامواج منه يدان مثل الحديد

ل نعم

ح ولكن مالها لم تبدُ

ل ياهولى ويا أحزاني

ص مسكينة

ل لا لا فقد نفذ القضا انظر الى الامواج كالبنيان

ص يارب

ل اه ياهندُ

ح مهلا هما هما قد صار بينهما انظري متران

ل لا لا الهى ان فى هندا ابنتي صفوى وصرح سعادتى وكيانى

ح ها قد نجت

ل (تبكى) ه ه

ح رويدك مالذي يبكيك

ل آه فرحي بها أبكانى

ح ان المشيئة اذ قضت ساقت لنا في الخطب خير مخاطر معوان
أرأيت كيف يخوض غير مروّع لجج الردي والموج في طغيان
ل انظر فهاهو قد دنا منا بها
ح ياهندُ
ل ياحافظ تعال عانى
اقضي الذي هو واجب نحو الذي قد خاض فينا الموت دون توانى
(يسلم هندا لأبيها وليلى تمد يدها لتجذبه فيقبلها)
حسبي أقبّلها وحسبي بعدها كأس الردى . في ذمة الديان
ل آه انقذوه (يسقط)
ح ياأهلي
ص لا أرى احدا لينقذه من الجيران

(الواقعة الرابعة عشره)

الكل عدا حافظ وصفوت

(الكل عدا صفوت)

ح يارب ماهذا
ل قضى لم يثنه عن نشر مطويّ الفضيلة ثانى
(تبكى هند)
وكذاك أنت . نعم لقدمات ابكه بمدامع ياهند منك سخان

(الواقعة الخامسة عشرة)

يعود صفوت

فلقد حماك من الردى

ص ذهب الوفا وانهد ركن محاسن الاخوان

ل ياحزننا ابداً عليك ويالها من ساعة غابت عن الحسبان

كم قد اساءت الظن فيه تعسّفاً والظن بعض الاثم والعدوان

وأهنته فمضي لحال سبيله أعمى أصمّ وانتما ضدان

حتى اذا عبس الزمان بوجهنا ودهاك مسطور القضا ودهاني

وهوت لقاع النيل هند وقد هوت للموت لبّى عامل الوجدان

وهوي اليه خلفها في ساعة فى حاجة لشجاعة الشجعان

هذا هو الخصم الذي قد ردلى هندا فاحياها وقد أحياني

(تأخذ الورد وتنثره على قبره فيقلدها زوجها وهند والباقون)

فاذكره بالاحسان واذكر فضله ماهبت النسمات بالاغصان

قد حلت دون مراده فاختار أن يلقى الردى وكلاهما مرّان

لكن مضى لم يلق لامن أهله أو دهره او منك اي حنان

(تبكي)

ح نعم ابكه ولنجر ادمعنا على عفّ الرداء على فتى الفتيان

ولنسأل الاقدار تمنح روحه حسن الرضي بالعفو والغفران

ل ولنذكر الماضى

ح نعم ليلى نعم

ص مات الوفيُ. وكل شيء فان

تنزل الستار رويدا رويدا . . .

اصوات بعيده ها قد اختفي ماله أياب

مصدر الوفا زينة الصحاب

راح ماشفي غلة الشباب

ليلى ليتني فدا لفتى الحما

غاله الردى حينما رمي

وغدا المدى دونه حجاب

اصوات راح ماشفى غلة الشباب

مصدر الوفا زينة الصحاب

انتهى

obeikandl.com

صحيفة	سطر	الصواب
٦	١٠	
٦	١٢	متحفز
٨	٩	يبدوها وجهي بغير ...
٢٠	١	الشارد الغضبان
٢١	١٧	حرف (ح) فى الهامش
٢٢	٩	يعنيه
٢٥	آخرسطر	دوا
٢٨	٧	ويلاهُ
٣٠	١٣	تسلم

obeikandl.com